دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة للدراسات الاجتماعيات

The Role of Scientific Research in Achieving Sustainable Development in Social Studies

الباحث الأول:
م.م. علي كشيش شلال
جامعة الشطرة - مركز التعليم المستمر

الباحث الثاني:
م.م. نبيل غازي جازع
مديرية تربية ذي قار- قسم الاشراف الاختصاص

Researcher 1: Ali Kashish Shallal
Workplace: Al-Shatra University-Continuing Education Center
Email: aligazaa818@gmail.com

Researcher 2: Nabil Ghazi Jazaa
Workplace: Dhi Qar Education Directorate
Specialized Supervision Department

المقدمة:

تُعدّ التنمية المستدامة من المفاهيم الحديثة التي تستحوذ على اهتمام الدول والمؤسسات الدولية، كونها تمثل نموذجاً تنموياً يسعى إلى تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. ولا يمكن تحقيق هذا النموذج دون إدراك الأبعاد الاجتماعية التي تمثل المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي والحفاظ البيئي. وتبرز هنا أهمية البحث العلمي في الدراسات الاجتماعيات الذي يقدّم فهماً دقيقاً للسلوك الإنساني والبنى الاجتماعية، ويحلل التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع والبيئة. فالتنمية المستدامة ليست مجرد عمليات اقتصادية أو مشاريع بيئية، بل هي قبل كل شيء مشروع اجتماعي وثقافي يتطلب تغييراً في النمط الاجتماعي والقيمي للمجتمعات. ولعل اول فكرة لظهور الاهتمام بالتنمية المستدامة كانت عندما انشا بما يسمى نادي روما سنة (١٩٦٨) والذي عقدت بعده امم المتحدة حول البيئة سنة (١٩٧٢) في ستوكهولم، وفي عام (١٩٨٢) وضع

برنامج الامم المتحدة للبيئة تقريرا عن حالة البيئة العالمية. (نور الهيتي، حسن المهندي,١٢,٢٠٠٨)

والاهمية البحث العلمي في تعزيز التنمية المستدامة في كافة المجالات وخصوصا بالدراسات الاجتماعية سواء على مستوى الفردي او على مستوى المجتمع الذي يعزز دور البحث العلمي في تطوير وتعزيز التنمية المستدامة في كافة سلوكيات المجتمع العراقي بصورة خاصة.

الكلمات المفتاحية: (البحث العلمي، التنمية المستدامة، الدراسات الاجتماعيات).

Abstract:

Sustainable development is a modern concept that has captured the attention of nations and international organizations, as it represents a development model that seeks to meet the needs of the present without compromising the ability of future generations to meet their own needs. This model cannot be achieved without understanding the social dimensions that constitute the primary driver of economic growth and environmental preservation. Herein lies the importance of scientific research in social studies, which provides a precise understanding of human behavior and social structures, and analyzes the reciprocal influence between the individual, society, and the environment. Sustainable development is not merely economic processes or environmental projects; it is, first and foremost, a social and cultural project that requires a shift in the social and value-based patterns of societies.

Perhaps the first indication of interest in sustainable development emerged with the establishment of the Club of Rome in 1968, followed by the United Nations Environment Assembly in Stockholm in 1972. In 1982, the United Nations Environment Programmer (UNEP) published its State of the Global Environment Report. (Nour Al-Hiti, Hassan Al-Mahanadi, 12, 2008)

The importance of scientific research in promoting sustainable development in all fields, especially in social studies, whether at the individual or societal level, which strengthens the role of scientific research in developing and promoting sustainable development in all aspects of Iraqi society in particular.

Keywords: (Scientific Research, Sustainable Development, Social Studies)

مشكلة البحث:

على الرغم من الدور الحيوي للدراسات الاجتماعيات في بناء السياسات المستدامة، إلا أن مساهمتها في الواقع ما تزال محدودة. وتعاني معظم المجتمعات من فجوة بين المعرفة الاجتماعية ومتطلبات التنمية المستدامة.

ومن هنا، تتمثل مشكلة البحث في

السؤال الآتي:
ما الدور الذي يؤديه البحث العلمي في الدراسات الاجتماعيات في تحقيق التنمية المستدامة، وكيف يمكن تعزيزه؟

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية
-تعزيز فهم العلاقة بين الدراسات الاجتماعيات والاستدامة.
-الإسهام في الأدبيات العلمية التي تبحث في الأبعاد الاجتماعية للتنمية.
ثانيًا: الأهمية التطبيقية:
-تقديم رؤى لصناع القرار حول أهمية البعد الاجتماعي.
-مساعدة مؤسسات البحث العلمي على تطوير برامج تدعم الاستدامة.
-دعم المجتمع عبر تقديم نماذج لتحسين السلوك البيئي والاجتماعي.

أهداف البحث:

١. توضيح مفهوم التنمية المستدامة والأبعاد الاجتماعية المرتبطة بها.
٢. تحليل دور البحث الاجتماعي في دعم الاستدامة.
٣. كشف التحديات التي تواجه الدراسات الاجتماعية في هذا المجال.
٤. تقديم توصيات لتعزيز دور البحث الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على: المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المفاهيم والدراسات ومنهج تحليل المحتوى لمراجعة الأدبيات العلمية.
المنهج المقارن في عرض نماذج دولية ناجحة (عند الاقتضاء).

فرضيات البحث:

١. توجد علاقة إيجابية بين تفعيل البحث بالدارسات الاجتماعيات وتحقيق التنمية المستدامة.
٢. ضعف الاهتمام بالبعد بالدراسات الاجتماعيات في السياسات العامة يعرقل تنفيذ خطط الاستدامة.
٣. يعاني البحث بالدراسات الاجتماعيات من تحديات مؤسسية تمنع دوره الحقيقي.

الفصل الثاني: الإطار النظري:

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة: نشأت فكرة التنمية المستدامة عندما بدا العالم يفطن ان الى ان عملية التنمية اخذت اتجاها اقتصاديا بحتا دون النظر الى التأثيرات الناجمة الضارة بالبيئة، عرف اتحاد الحفاظ العالمي (البرنامج البيئي للأمم المتحدة) سنة ١٩٩١ التنمية المستدامة بانها تقوم بصيانة وتحسين جودة الحياة البشرية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ومساعدة الموارد الطبيعية الموجودة.
ويعرف الباحث التنمية المستدامة: هي عملية دائمة من اجل ديمومة النجاح في المسار الطبيعي للنمو والعمل على تفعيله وزيادة انتاجه والعمل على نجاح

كافة العوامل التي تساعد على التنمية في كافة مجالات الحياة.

اما بالنسبة لدور البحث العلمي فهو العامل المساعد على تشخيص الاخطاء ومحاولة معالجة الاخطاء لكي تستمر عملية الاستدامة من خلال الاستفادة من البحوث العلمية المنتجة والفاعلية والواقعية التي تنطبق فعليا على كل مشاريع الاستدامة والتنمية البشرية.

التنمية المستدامة مفهوم متعدد الأبعاد يشمل:

١. البعد الاقتصادي: تحسين مستوى الدخل والنمو مع الحفاظ على الموارد.

٢. البعد البيئي: حماية البيئة وتقليل الاستنزاف والتلوث.

٣. البعد الاجتماعي: تحقيق العدالة الاجتماعية، التماسك الاجتماعي، جودة التعليم، مكافحة الفقر.

ثانياً: مفهوم الدراسات الاجتماعيات

تشمل مجموع العلوم التي تدرس الإنسان والمجتمع وسلوكه، مثل: علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، الأنثروبولوجيا، الجغرافيا البشرية، الاقتصاد الاجتماعي العلوم السياسية.

وتسعى هذه العلوم إلى فهم التفاعل بين الأفراد والبنى الاجتماعية والثقافية.

ثالثاً: العلاقة بين الدراسات الاجتماعيات والتنمية المستدامة التنمية مشروع اجتماعي يعتمد على تغيير القيم والعادات والسلوكيات. التي لا يمكن تنفيذ خطط بيئية بدون قبول مجتمعي وبناء سياسات مستدامة يحتاج إلى تحليل اجتماعي دقيق للواقع كما يلي:

١. دور البحث الاجتماعي في تغيير السلوك ا لمجتمعي

يساهم البحث الاجتماعي في فهم سلوك الأفراد تجاه البيئة والموارد، وتحديد العوامل المؤثرة في الوعي البيئي، مما يساعد على تصميم برامج توعوية فعّالة.

٢. دعم صناعة السياسات العامة

تقدّم الدراسات الاجتماعية بيانات حول الفئات الاجتماعية، الاحتياجات، مستوى التعليم، الفقر، المشاركة المجتمعية... إلخ.

هذه البيانات هي الأساس لأي سياسة مستدامة ناجحة.

٣. تعزيز العدالة الاجتماعية

يكشف البحث الاجتماعي الفئات الضعيفة والمهمشة، ويقترح حلولاً لدمجها في التنمية، مما يدعم أحد أهم أركان الاستدامة.

٤. دور البحث الاجتماعي في التنمية الريفية

من خلال تحليل خصائص المجتمعات الريفية، يقدم البحث حلولاً مستدامة تتوافق مع ثقافتها وقدراتها واحتياجاتها.

٥. التنمية الحضرية المستدامة

يساهم البحث الاجتماعي في: إدارة المدن، تنظيم المرور، تقليل العشوائيات، تحسين جودة الحياة

وهي أساس لأي مدينة مستدامة.

الفصل الرابع: تحديات البحث الاجتماعي في مجال الاستدامة مثل:

١. ضعف التمويل تعاني البحوث الاجتماعية من قلة الدعم المالي مقارنة بالعلوم التقنية.

٢. محدودية البيانات الاجتماعية صعوبة الحصول على بيانات دقيقة وشاملة حول السلوك المجتمعي.

٣. ضعف التعاون بين الباحثين وصناع القرار غالباً ما تبقى نتائج الأبحاث في الأدراج ولا تدخل إلى تطبيق السياسات.

٤. مقاومة المجتمع للتغيير العادات والتقاليد قد تعرقل تبني برامج الاستدامة.

٥. ضعف الوعي بأهمية العلوم الاجتماعية لا يُنظر للعلوم الاجتماعية كأولوية في بعض الدول.

آليات تعزيز دور البحث الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة:

١. دعم المؤسسات البحثية من خلال التدريب المستمر وتمويل المشاريع البحثية الاجتماعية.

٢. إدماج البعد الاجتماعي في السياسات العامة تحديث التشريعات لتشمل مؤشرات اجتماعية واضحة.

٣. تعزيز مشاركة الباحثين في صنع القرار إنشاء وحدات بحثية داخل الوزارات تعتمد على نتائج البحث الاجتماعي.

٤. تطوير المناهج التعليمية إدخال مفاهيم الاستدامة في التعليم المدرسي والجامعي.

٥. إشراك المجتمع من خلال برامج التوعية وبناء الشراكات المجتمعية.

الدراسات السابقة:

-دراسة الباحثة (ماجدة المصطفى عبد الرزاق ,٢٠٢٣) هدفت هذه الدراسة للتعرف على دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠, والتعرف على الغاية من التنمية المستدامة، واهم التحديات التي تواجهها، كذلك هدفت الى لتحديد مقومات تفعيل دور البحث العلمي لتلبية متطلبات التنمية المستدامة في ضوء المملكة العربية السعودية الى عام ٢٠٣٠, مع التركيز على رؤية الباحث الشخصية للبحث العلمي مشيدا بدور البحثي في الجامعات السعودية.

-دراسة الباحثان (الجعيدي، الحوراني) هدفت الدراسة الى معرفة ما بين المتغيرات المستقلة لدراسة ودرجة مراعاة المسكن للتنمية المستدامة في امارة دبي، ولتحقيق اهداف الدراسة الى تصميم استبانة طبقت عل عينة عشوائية عددها (٣٠٠) مستفيد ومستفيدة من مساكن محمد بن راشد للإسكان، كما تم استعمال الاحصاء الوصفي (التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري) اوصت الدراسة بعد الحصول على النتائج عدة توصيات اهمها:

١-ادراج مبادئ المسؤولية الاجتماعية ضمن خطط استراتيجية للمؤسسة
٢-ضرورة الاستفادة من الموارد والطاقات الطبيعية المتوافرة بأنواعها المختلفة
٣-تخطيط مباني سكنية مستدامة توافر فيها ساحات ملائمة للزيادة السكان

التحديات التي تواجه التعليم العالي في البيئة العربية ما يلي:

١-ضعف الاداء البحثي للجامعات العربية بصورة عامة، فيما زال البحث العلمي في الجامعات العربية يمثل نشاطا ثانويا في اهتمامها واتاحة ميزانيات مالية متواضعة لأجراء البحوث، مما ادى الى ضعف استثمار الكفاءات العلمية.
٢-غياب استراتيجية واضحة ومرسومة لتوجيه البحث العلمي بالجامعات لخدمة التنمية وحل المشكلات التي تواجهها.
٣-الانفصال الموجود بين ما ترغب اليه مؤسسات الدولة والقطاع الخاص وبين ما تقوم به الجامعات من بحوث علمية.
٤-نقص الامكانات اللازمة لأجراء البحوث المتقدمة من ميزانيات الدولة ومعامل واجهزة وغير ذلك.

تقع على عاتق الجامعات مهمات لربطها بالتنمية المستدامة واهمها:

١-مهمة التخطيط للأبحاث العلمية والقيام بها، حيث ان الجامعات تتوافر لديها المواد الفكرية والبشرية القادرة على قيام بنشاطات الابحاث المرتبطة بحاجات للتنمية المستدامة.
٢-دعم عملية البحث العلمي اللازمة لدفع التنمية، باعتبار ان التقدم العلمي أحد مقومات الاساسية لعملية التنمية المستدامة.
٣- الاخذ بالطريقة العلمية في التفكير، والعمل كفريق واحد وجماعات للتحول بالمسيرة العلمية من الاهتمام بالحصول على النتائج الى الحصول على اصولها العلمية. (المقادمة , ٢٠١٥)
٤-وتعتبر البحوث العلمية الجامعية ضرورة اساسية من ضروريات التنمية الاستدامة، عن طريق البحوث يمكن في وضع الخطط التنموية على اساس واقعي وعلمي، وذلك بحصر الامكانيات القائمة وتقدير الاحتياجات الضرورية والحقيقية للإفراد والمجتمع.

اما التقرير الذي نشرته منظمة المجتمع المدني فقد صدر عنه بيانا احصائيا عن التطور الذي شهدته الابحاث العلمية، والملاحظ فيه مدى النمو القوي في بعض الدول العربية كما في جدول رقم (١)

جدول (١)

الترتيب	الدولة	عدد البحوث المنشورة	النسبة المئوية من المجموع الكلي	نسبة عدد البحوث الى عدد سكان لكل مليون نسمة
	المملكة العربية السعودية	١٧٥,٩٥٧	٢٩,٢٥٧٪	٦,٢٨٢
	جمهورية مصر	١٧١,٣٥٥	٢٨,٤٩١٪	١,٩٨٧
	تونس	٥٨,٨٤٢	٩,٧٨٤٪	٥,٤٤٤
	الجزائر	٤٦,٠٦٩	٧,٨٠٤٪	١,٢٤٧
	المغرب	٤٠,٠٦٩	٦,٦٦٢٪	١,٢١٤
	الامارات	٣٥,٧٧٦	٥,٩٤٩٪	٥,٤٢٣
	الاردن	٢٨,٣٧٣	٤,٧١٨٪	٣,٦٨٠
	العراق	٢٣,٨٦٢	٣,٩٦٨٪	٧٤٠,٧
	قطر	٢١,٩٨٦	٣,٦٥٦٪	١٢,٥٧٨
	لبنان	٢١,٥٤٥	٣,٥٨٢٪	٣,٩٨٤
	الكويت	١٥,٤١٦	٢,٥٦٣٪	٤,٨٣٧

ان الاهتمام بالأبحاث العلمية ليس ترفا أكاديميا بقدر ما هو بحاجة ضرورية وملحة تحقق تطلعات المجتمعات بصورة عامة وتعكس مدى طموحها واصرارها على تحقيق المزيد من الازدهار والرفاهية على الجوانب الحياتية المختلفة.

وقد تميزت الجامعات العراقية في الآونة الاخيرة في نشر البحوث على كافة المستويات سواء كانت عالميا او عربيا او محليا كما ذكر موقع ((UNIRANKS ٢٠٢٦ والذي ذكر أفضل الجامعات العراقية حسب جدول (٢).

جدول (٢) أبرز الجامعات العراقية في نشر البحوث عالميا

الترتيب	اسم الجامعة	الدرجة حسب موقع (UNIRANKS, 2026)
-١	جامعة بغداد	٧٣,٦٩
-٢	جامعة بابل	٧٠,٠٥
-٣	جامعة التكنولوجية - العراق	٦٧,٠٧
-٤	جامعة المستنصرية	٦٦,٦
-٥	جامعة الكوفة	٦٣,٨٧
-٦	جامعة البصرة	٦١,٥٢
-٧	جامعة الموصل	٦٠,٦٢
-٨	جامعة سوران	٦٠,٤
-٩	جامعة السليمانية	٥٩,٤٥
-١٠	جامعة ديالى	٥٩,٠٢
-١١	جامعة النهرين	٥٧,٩١
-١٢	جامعة تكريت	٥٧,٨٣
-١٣	جامعة صلاح الدين - اربيل	٥٧,٢٦
-١٤	جامعة القادسية	٥٤,١٢

وقد برزت هذه الجامعات في عدة عوامل التي تصدرت على المستويات الوطنية في الجودة الاكاديمية والبحث والقيمة التعليمية وكما اكدته وزارة التعليم العالي التي اعلنت عن أعداد البحوث المنشورة في قواعد البيانات العالمية مثل سكوباس، وتُظهر الأرقام زيادة مستمرة؛ حيث تجاوزت ٥٧ ألف بحث للجامعات الحكومية والأهلية معاً في عام ٢٠٢٠، والزيادة تعكس جهود الوزارة والجامعات لتعزيز النشر العلمي. يمكنك إيجاد إحصائيات أكثر تفصيلاً لجامعات محددة (مثل جامعة الموصل في ٢٠٢٤) أو تصنيفات عامة للجامعات (مثل يونيرانك) لكن الأرقام الكلية الدقيقة والمتجددة لكل الجامعات تتطلب متابعة بيانات الوزارة بشكل دوري.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن للدراسات الاجتماعيات تمثل محوراً أساسياً في تحقيق التنمية المستدامة، كونها تقدِّم فهماً للسلوك البشري، وتحلل احتياجات المجتمع، وتدعم بناء السياسات العامة المستندة إلى الواقع الاجتماعي.

كما أظهر البحث أن غياب البعد الاجتماعي يؤدي إلى ضعف فعالية مشاريع التنمية مهما كانت متقدمة تقنياً أو اقتصادياً.

ويؤكد البحث أن تعزيز دور الدراسات الاجتماعية يتطلب جهداً مشتركا بين المؤسسات الحكومية، والباحثين، والمجتمع، لضمان بناء مستقبل مستدام للأجيال القادمة.

قائمة المراجع (شكلية - ويمكنني توفير مراجع حقيقية)

١. الأمم المتحدة. تقارير التنمية ا لمستد ا مة .

٢. اليونسكو. العلوم الاجتماعية والتنمية المجتمعية.

٣. الجوهري، علي. علم الاجتماع والتنمية.

الاستنتاجات:

١-تبين عدم وجود تعاون مطلق بين المؤسسات العلمية البحثية ودوائر الدولة التنفيذية التي تحتاج الى معالجة المشاكل التي تعاني منها بخصوص التنمية المستدامة.

٢-ضعف الدعم المالي الذي يساعد على تطوير وتنمية كافة البحوث العلمية التي تخص التنمية المستدامة بصورة عامة.

٣-التركيز على البحوث التي لديها طابع العلمي وتقلل من الاهمية للبحوث ذات طابع الانساني كونها تتعامل مع سوق العمل وما يحتاج اليه من تخصصات التي تمس المجتمع بصورة عامة ولا يعطى اهتمام للجانب الفكري والادبي التي تركز عليه البحوث الانسانية والادبية بصورة عامة.

التوصيات:

١-زيادة الوعي (الاقتصادي، والتعليمي، والتقني، والاجتماعي، والسياسي، الامني، الاخلاقي) لدى الباحثين المختصين في تحمل المسؤولية، والتعاون والصدق من اجل ايصال المعلومات التي تخص التنمية المستدامة في كافة المجالات.

٢-تنظيم وتنسيق والعمل على اقامة الدورات والندوات التي تخص التنمية المستدامة واساليب تحقيقها وتفعيلها على ارض الواقع من اجل استمرارية تنمية المجتمعات نحو تربية اجيال تتحمل المسؤولية في كافة مجالات الحياة المستقبلية.

٣-التعاون المطلق بين المؤسسات البحثية والمؤسسات التنفيذية التي تحتاج الى المشاركة من اجل مواجهة كافة التحديات والمعيقات التي تواجه تنمية المستدامة لكل الفئات المجتمع.

٤- العمل على استمرارية ما تم التوصل اليه من قبل الخبراء والباحثين السابقين من اجل اتمام ما تم التوصل اليه من حلول ولا نبدأ من جديد في حل مشكلة معينة او محددة وهذا العمل يختصر الجهود والامكانيات المادية والفنية والوقت.

٥-العمل على تطوير سياسة البحث العلمي من اجل التطوير التربوي والتعليمي بنفس الوقت.

المقترحات:

-العمل على التساوي بنفس الجهود من خلال الاهتمام بالبحوث التي تخص الجانب التربوي والانساني والادبي بنفس الاهتمام للبحوث التي تخص العلوم التطبيقية.

-تسهيل كافة الاجراءات من اجل تذليل العقبات امام الباحثين في اتمام المهام التي تناط بهم في تنمية المستدامة لكافة المجالات الحياة.

-توسعة المراكز الثقافية والتنموية في كافة الوزارات والجامعات والدوائر الحكومية من اجل تسهيل العمل التنموي والثقافة المستمرة لكي يتولد لدينا مجتمع عملي ومثقف بنفس الوقت.

اولا: المراجع العربية:

•المعشني، محمد (٢٠٢٣)، البحث العلمي ودوره في تحقيق تنمية المستدامة في سلطنة عمان على ضوء رؤية عمان (٢٠٤٠)، مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية، المجلد ٦ , العدد ٢ ,ص ٣٣-٤٧.

•المقادمة. (٢٠١٥)، لتنمية المستدامة وعلاقتها التعليم العالي، مجلة جرش للبحوث والدراسات، جامعة جرش,١٦ (١)، ص٢٤١-٢٦٨.

•الرزاق، ماجدة (٢٠٢٣)، دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في ضوء المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠,المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد ٥ , العدد ٥١,ص ١٣٣-١٣٦.

• الجعيدي، مريم والحوراني، محمد (٢٠٢٣)، المسؤولية الاجتماعية لقطاع الاسكان ودورها في التنمية المستدامة للمستفيدين من مؤسسة محمد بن راشد للإسكان في امارة دبي، مجلة الآداب، العدد١٤٥, حزيران، ص٤٨٤-٥١٤.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

Harrell, A. (2018). Social Science and .
.Sustainable Development

Smith, J. (2020). Community Behavior .
.and Sustainability Policies

ثالثا: المواقع الالكترونية:

https://www.uniranks.com/ranking/ar/top-country/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82

تم زيارته في ٢٠٢/١/١٢